العلماء عن الأخذ منها ، ومن عاود النظرة للرسم السابق يتضح له أن مساكنها كانت قريبة من عبد القيس وأزد عمان على الخليج العربى ، وقد أخرج الفارابى الأخيرتين بقوله « لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس » فعامل النسب إلى العدنانية لم يمنع العلماء من رفض لغة حنيفة ، لوجود ما يعارض ذلك مما اعتقد العلماء أنه يسىء إلى لغتهم .

ثالثا : حاضرة الحجاز : وأهم ما يطلق عليه « حاضرة الحجاز » فى ذلك الحين هو « مكة » وفيها قريش ، و« الطائف » وفيها ثقيف ، و « المدينة » وفيها بقايا الأوس والخزرج ، وقد انصرف العلماء فى نقل اللغة عن حاضرة الحجاز لأنهم — كما يقول الفارابى — صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم ، وفسدت ألسنتهم .

فقريش وثقيف والأوس والخزرج فى القرن الثانى من الهجرة غير أهل للثقة فى نظر العلماء ، أليس هذا غريبا .. وبخاصة مع « قريش » التى اشتهر عنها من قبل أنها أصل الفصاحة ، وقد نزل القرآن بلغتها ، فسبحان مغير الأحوال واللغات !!

والملاحظ أنه ينتسب من هذه القبائل إلى العدنانية قريش وثقيف ، وإلى القحطانية الأوس والخزرج ، ومع ذلك فإن هذه النسبة لم ترجح هذا ولا ذاك ، فرفض العلماء الأخذ عنها جميعا ، لأنهم خالطوا غيرهم ، ففسدت ألسنتهم .

والذى يستخلص من ذلك كله أن عوامل النسب إلى عدنان أو قحطان والنسبة إلى الجنوب أو الشمال لم تكن الأساس الذى قبل العلماء من أجله لغات القبائل أو رفضوها حين رحلوا للبادية فى القرن الثانى ، وينبغى البحث إذن عن سبب آخر يفسر قبولهم ورفضهم .